دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	البورسلين الروسي وأثره على صناعة الخزف في آسيا الوسطى في نهاية القرن 13 هـ = 19 م. وبداية القرن 14 هـ = 20 م.: دراسة آثارية فنية لنماذج مختارة بالمتحف الفنى المعمارى ببخارى
المصدر:	مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب
الناشر:	الإتحاد العام للآثاريين العرب
المؤلف الرئيسي:	محمد، هدى صلاح الدين عمر
المجلد/العدد:	مج22, ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2021
الصفحات:	712 - 736
رقم MD:	1117487
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	صناعة الخزف، البورسلين الروسي، آسيا الوسطى، القيم الفنية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1117487

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

البورسلين الروسى وأثره على صناعة الخزف فى آسيا الوسطى فى نهاية القرن ١٣هـ/ ١٩م وبداية القرن ١٤هـ/ ٢٠م (دراسة آثارية فنية لنماذج مختارة بالمتحف الفنى المعمارى ببخارى)

Russian Porcelain and its Impact on the Ceramic Industry in Central Asia in the Late 13th AH/19th AD and the Early 14th AH/20th AD Century

(An Artistic Archaeological Study of Selected Samples at Bukhara Art-Architectural Museum)

هدى صلاح الدين عمر محمد

المدرس بقسم الآثار الإسلامية– كلية الآثار – جامعة القاهرة

Huda Salah El-deen Omar Mohamed

Lecturer at the Islamic Archaeology Department, Faculty of Archaeology, Cairo University

hudasalah@cu.edu.eg- Hadhood_hs85@yahoo.com

الملخص:كان لمنطقة آسيا الوسطى باع طويل فى صناعة المنتجات الخزفية منذ أقدم العصور، ثم تطورت هذه الصناعة على مدار العصر الإسلامى بفتراته التاريخية المختلفة، وكان هناك مراكز صناعية مشهورة مثل بخارى وسمرقند وطشقند وخوارزم وفرغانة وغيرها، وكان لكل منها مميزات خاصة من حيث أشكال المنتجات الخزفية والألوان والعناصر الزخرفية، وقد استمرت هذه المراكز المتخصصة فى صناعة الخزف المحلى حتى نهاية القرن ١٣هـ / ١٩م. هذا وقد تأثرت صناعة الخزف فى آسيا الوسطى بالبورسلين المنتج فى المصانع الروسية والذى تم تصديره إلى تلك المنطقة منذ منتصف القرن ١٣هـ/ ١٩م، والملفت للنظر زيادة الطلب على تلك المنتجات المستوردة مقارنة بالمنتجات المحلية.

ويستهدف هذا البحث دراسة نماذج من البورسلين الروسى المستورد و الخزف المحلى تقليد البورسلين فى آسيا الوسطى فى نهاية القرن ١٣هـ/١٩م وحتى بداية القرن١٤هـ/٢٠م للتعرف على أسباب ظهور البورسلين فى المنطقة وتأثيره على صناعة الخزف المحلى، وأشهر مصانع البورسلين فى روسيا، وأنواع أوانى البورسلين، وأساليب زخرفتها، فضلًا عن تحليل النقوش الكتابية المسجلة عليها من حيث الشكل والمضمون فى ضوء نماذج فريدة من البورسلين المحفوظة فى المتحف المعمارى الفنى لولاية بخارى، وقد أثمرت الدراسة عن بعض النتائج المهمة منها على سبيل المثال: انتشار المنتجات الخزفية الروسية المصنعة آلياً فى الأسواق المحلية فى آسيا الوسطى فى نهاية القرن ١٣هـ/١٩م، وفتح سوق جديدة فى آسيا الوسطى الهدف منها محاولة إنعاش صناعة الخزف بإضافة نقوش تقليدية محلية على أوانى البورسلين المستوردة، إلى جانب محاولة تقليد أوانى البورسلين المستوردة من حيث الشكل باستخدام الخزف المحلى.

الكلمات الدالة: الخزف، البورسلين، آسيا الوسطى، روسيا، بخارى، كوزنيتسوف، جاردنر، اللغة الجغتائية.

Abstract:Central Asia has a long history of the industry of ceramic products. Over Islamic history, this industry was developed, and well-known industrial centers were established in Bukhara, Samarkand, Tashkent, Khawarezm, Ferghana, etc. These centers demonstrated special characteristics in terms of the forms, colors, and decorations of the ceramic products. They produced local ceramic until the late 13th AH/19th AD century. Moreover, the industry of ceramic in Central Asia was affected by the porcelain made in Russia and exported to the region until the mid-13th AH/19th AD century. It is worth noting that the demand grew on the imported compared to the local products. The present study examines models of the imported Russian porcelain and the local ceramic models in Central Asia from the late 13th AH./19th AD to the early 14th AH/20th AD century to determine the causes of porcelain emergence in the area, its impact on the local ceramic industry, the most famous plants of porcelain in Russia, as well as the types and decorations of the porcelain vessels. Moreover, it analyses the inscriptions of porcelain in terms of form and content in the light of unique models kept at Bukhara Art-Architectural Museum. The results showed that the automatically manufactured Russian porcelain products spread in the local Central Asian markets in the late 13th AH/19th AD. New Central Asian markets were established to revive the ceramic industry by adding local inscriptions to the exported vessels and making models of the exported vessels in terms of shape using local ceramic.

Keywords: Ceramic, Porcelain, Central Asia, Russia, Bukhara, Kuznetsov, Gardner, Chagatai language

مقدمة:

عَرفت مدن آسيا الوسطى الحرف التقليدية قبل الإسلام مثل صناعة الفخار والخزف والنسيج والمعادن، وكانت أكثر الحرف التقليدية انتشارًا بعد الفتح العربى الإسلامى للمنطقة هى صناعة الخزف نظراً لتوافر المواد الخام من الطين والرمال المحلية أو المستوردة من الصين وغيرها من البلدان المجاورة عبر طريق الحرير، فكانت مدن أفراسياب والشاش وفرغانة ومرو وخوارزم ونيسابور المراكز الحرفية المشهورة لإنتاج الخزف من القرن ٣هـ/ ٩م وحتى القرن ٦هـ/١٢م، وخُصص للخزافين أحياء كبيرة خاصة بهم فى هذه المدن، وفى تلك الفترة ظهر الخزف المزجج العالى الجودة فى مدن خراسان وما وراء النهر، وكانت أفراسياب المركز الرئيس؛ لهذا النوع من الخزف، وتميزت منتجاتها بجودة الخامات والطلاء والألوان وكمال الشكل والزخرفة[١].

ثم فى القرنين ٧-٨هـ/ ١٣-١٤م تأثرت صناعة الخزف فى المنطقة، وكانت المنتجات الخزفية أقل جودة صناعيًّا وفنيًّا بسبب الغزو المغولى ولكن سرعان ما أعيد إحياء مراكز صناعة الخزف مرة أخرى فى نهاية القرن ٨هـ/١٤م، وبحلول القرن ٩هـ/ ١٥م ظهر نوع جديد من الأوانى الخزفية فى آسيا الوسطى يحاكى البورسلين الصينى المستورد فى كل من سمرقند وبخارى وشهرسبز ومرو وأورجانش[٢].

وفى القرن ١٠هـ/ ١٦م ظلت التقاليد الفنية السابقة فى الخزف المزجج، ولكن مع نهاية هذا القرن أصبحت جدران الأوانى أكثر سمكًا والأشكال أقل تنوعًا، واستخدم الكوبالت المستورد بدلاً من الملونات الرخيصة الثمن والأقل جودة، كما حلت السيليكا محل الطين[٣]، وفى القرن ١١هـ/١٧م زين الخزف بالزخارف النباتية من الزهور والأوراق والأشكال الدائرية بخطوط سميكة وطليت إما بطلاء زجاجى عديم اللون أو باللون الأزرق على أرضية باللون البنى والأخضر واللازوردى، ثم فى القرن ١٢هـ/ ١٨م أصبحت التصميمات الزخرفية على الخزف أكثر بساطة[٤]، ومن ثم يمكننا القول: بأن صناعة الخزف قد تراجعت فى تلك الفترة عما كانت عليه من قبل، إذا ما قورنت بالخزف التيمورى[٥].

ومنذ بداية القرن ١٣هـ / ١٩م ازدهرت الصناعة مرة أخرى فى مراكز إنتاج الخزف فى آسيا الوسطى فى كل من بخارى وسمرقند وفرغانة وطشقند وخوارزم، وكان لكل منهم طراز خاص فى المنتجات الخزفية من حيث الزخارف والألوان، وقد صنع الخزافون فى آسيا الوسطى الأوانى الخزفية المزججة وغير المزججة المستخدمة فى الحياة اليومية مثل الأباريق الكبيرة المختلفة فى الشكل والحجم والوظيفة ومنتجات الطعام مثل

(1) HAKIMOV, A. A.: "Arts and Crafts in Transoxania and Khurasan", *History of Civilizations of Central Asia, The Age of Achievements; A.D 750 to the End of the Fifteenth Century*, Volume IV, 424-459, Unesco: Unesco Publishing, 2000,425.
MANZO, JEAN PAUL, *The Art of Central Asia*, England: Parkstone Press ,1996,80.
(2) HAKIMOV, *History of Civilizations of Central Asia*, 428.
(3) MANZO, *The Art of Central Asia*, 84.
HAKIMOV, *History of Civilizations of Central Asia*, 428.
(4) BLOOM, JONATHAN & BLAIR, SHEILA: *The Grove Encyclopedia of Islamic Art and Architecture*, Vol. I, Oxford, New York: Oxford university press, 2009,423.
(5) SUMNER, CHRISTINA, *Bright Flowers Textiles and Ceramics of Central Asia*, Haymarket, Australia: Power House Publishing, 2004, 90.

هدى صلاح الدين عمر محمد | DOI 10.21608/jguaa.2020.45905.1130

السلطانيات والأطباق المسطحة وغيرها، وقد صنعت هذه الأوانى فى العادة على عجلة الخزاف، وبعضها يُوضع فى قالب ويضغط عن طريق اليد، بينما كانت الزخارف تنفذ إما عن طريق الرسم بالفرشاة (قلمى) أو باستعمال طريقة الحز فى البطانة (تشيزما)[٦].

وبحلول منتصف القرن ١٣هـ/ ١٩م تأثرت صناعة الخزف بالمنتجات الخزفية المستوردة من مصانع روسيا والتى أغرقت الأسواق المحلية فى آسيا الوسطى ولاسيما البورسلين، حيث انحدرت صناعة الخزف المحلية فى مدن آسيا الوسطى من الناحية الصناعية والفنية، وأُغلقت ورش ومحلات الخزف، فاضطر الخزافون للبحث عن عمل آخر بعد تدنى مستوى معيشتهم[٧]، ومن جهة أخرى حاول بعض الخزافون فى نهاية القرن ١٣هـ/١٩م وبداية القرن ١٤هـ/٢٠م محاولة إنعاش السوق المحلية إما بإضافة عناصر زخرفية محلية على البورسلين المستورد أو بإنتاج خزف تقليد للبورسلين.

هذا وتحتفظ متاحف جمهورية أوزبكستان بمجموعات كبيرة من البورسلين المستورد سواء من روسيا أو الصين، على أن ما يلفت الانتباه إلى مجموعة المتحف الفنى المعمارى ببخارى وجود نماذج من البورسلين الروسى المستورد تعود إلى نهاية القرن ١٣هـ /١٩م وبداية القرن ١٤هـ/٢٠م تحمل كتابات منفذة باللغات المحلية فى آسيا الوسطى، وهو ما لم نجده على البورسلين الروسى الذى تقتصر فيه الكتابات على كلمات وحروف مختصرة باللغة السيريلية أى الروسية، كما يضم المتحف نماذج أخرى من الخزف المحلى تقليد البورسلين يحتوى على نقوش كتابية باللغة العربية فى الوقت الذى كانت تتميز فيه الأوانى الخزفية المنتجة فى آسيا الوسطى فى فترة القرن ١٣هـ/١٩م بندرة الكتابات أو انعدامها.

وتستهدف هذه الدراسة إلقاء الضوء على البورسلين الروسى فى آسيا الوسطى وأثره على الخزف المحلى والتعرف على أهم مصانع البورسلين فى روسيا ، بالإضافة إلى استعراض العناصر الزخرفية المنفذة على التحف موضوع الدراسة وقراءة النقوش الكتابية المنفذة عليها وتحليلها من حيث الشكل والمضمون، ودراسة أسباب ظهور تلك الكتابات على البورسلين المستورد، إلى جانب دراسة الخزف المحلى تقليد البورسلين وورش صناعته فى آسيا الوسطى والتعرف على كتاباته.

الدراسة الوصفية:

تهتم الدراسة الوصفية بتوثيق التحف موضوع الدراسة وتوصيفها من حيث الشكل العام والزخارف وقراءة النقوش، حيث تبدأ الدراسة بتوصيف البورسلين الروسى المستورد والذى يشتمل على طبقين؛ وسلطانية شاى، يليه وصف للخزف تقليد البورسلين ويتضمن طبقين وذلك على النحو التالى:

---

(6) KHAKIMOV, A., "The Art of the Northern Regions of Central Asia", *History of Civilizations of Central Asia, Toward the Contemporary Period; From the Mid-Nineteenth to the End of the Twentieth Century*, Volume VI, Unesco: Unesco Publishing, 2005, 610.

(7) RAKHIMOV, M.K., *Artistic Ceramics of Uzbekistan*, Tashkent: Unesco 2006, 21-22.

أولاً: البورسلين الروسى :

تحفة رقم :١

طبق من البورسلين، مصنع كوزنيتسوف، روسيا، نهاية القرن ١٣هـ / ١٩م، محفوظ بالمتحف الفنى المعمارى ببخارى (لوحة ١).

الوصف:

طبق من البورسلين قليل العمق، مفصص الأطراف، الطبق غفل من الزخارف فيما عدا الحافة الخارجية، والحافة مقسمة إلى جزءين، الجزء الخارجى عبارة عن شريط وردى اللون غفل من الزخارف، أما الجزء الداخلى منها فيزينه نقوش كتابية باللغة الجغتائية منفذة بخط النستعليق باللون الأسود على أرضية بيضاء نصها " **بو تريلكه طرفه بير مرغوب ايرور/ دلكش و دلخواه چون محبوب ايرور / آلسه بولغاى يخشى بهانه لار اوچون/ هر كيشيغه مدعا مطلوب ايرور/ مشترى لار و انسى بولسه زياد/ منفعت ايكى طرفغه كوب ايرور**" (شكل١) وترجمتها "**هذا الطبق للأكثر مرغوب/ جذاب أليف القلب مثل المحبوب/ طوبى لمن اشتراه بأسباب/ لكل مدعٍ مطلوبه/ إن كثرة المشترين وكثرته/ ربح خالص للجانبيْن** "[٨].

تحفة رقم :٢

طبق من البورسلين، مصنع كوزنيتسوف، روسيا، مؤرخ بعام ١٣٢٨هـ /١٩١٠م، محفوظ بالمتحف الفنى المعمارى ببخارى (لوحة ٢).

الوصف:

طبق من البورسلين قليل العمق، مفصص الأطراف، يزين قاع الطبق زخارف نباتية قوامها باقة من الزهور الطبيعية والأوراق النباتية باللونين الوردى والأخضر الفاتح، بينما يزين الحافة نقوش كتابية باللغة الجغتائية منفذة بخط النستعليق باللون الأسود على أرضية زرقاء نصها " **جهانده اوزنى اوشل كيمسه بختيار ايلار نان طوز/ طبق طبق زرين احبابى غه نثار ايلار نان طوز/ سخاوتُ كرمُ جودُ مرحمت احسان نان طوز/ كيشينى عالى جوانمردُ نامدار ايلار نان طوز ١٣٢٨ / فابريك توارشيستوا متوى سيدريچ كوزينتسوف**" (شكل ٢).

وترجمتها "**يسرّ المرءَ في الكون الخبزُ والملحُ / أنثر طبقًا مذهّبًا لأحبابه الخبزَ والملحَ / يعتبر سخاء وكرمًا وجودًا ورحمة الخبزُ والملحُ / يجعل المرء عاليًا جوادًا الخبزُ والملحُ ١٣٢٨/ مصنع شراكة متوى سيدريچ كوزنيتسوف** ".

[٨] تتقدم الباحثة بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للأستاذ كاملجان رحيموف كبير الباحثين بمعهد البيرونى للمخطوطات الشرقية بطشقند على قراءة وترجمة النقوش الأوزبكية والفارسية الواردة بالدراسة.

DOI 10.21608/jguaa.2020.45905.1130 | هدى صلاح الدين عمر محمد

تحفة رقم :٣

سلطانية شاى من البورسلين، روسيا، مؤرخة بعام ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، محفوظة بالمتحف الفنى المعماري ببخارى (لوحة ٣).

الوصف:

سلطانية شاى من البورسلين ترتكز على قاعدة قليلة الارتفاع، يزين الحافة الداخلية للسلطانية نقوش كتابية باللغة الفارسية(الطاجيكية) منفذة بخط النستعليق باللون الأزرق على أرضية بيضاء نصها: "**اين كاسه فرمايش تجار بخاراست / ١٣٢٨ / اين نادره صنعت كه چو ايام بهار است / نوشيدن آب از لب او وضع خمار است / زينت ثمر زيب دۀ خوان كريمان** " (شكل ٣).

وترجمتها " **الكأس مصنوع بأمر تجار بخارى / ١٣٢٨ / هذه صناعة نادرة مثل أيام الربيع / شرب الماء من شفته بدل الخمر/ تزيين الثمر زينة مائدة الكرام** ".

فى حين يزين السلطانية من الخارج ثلاثة أشرطة زخرفية أكثرهم إتساعًا الشريط الأوسط يزينه زخارف نباتية قوامها أفرع وزهور وأوراق نباتية منفذة باللون الأصفر والأخضر والقرمزى ومحددة باللون الأسود على أرضية وردية اللون، ويزين الشريط السفلى صف من الأشكال الهندسية القائمة منفذة باللون الأبيض والأصفر والبرتقالى، أما الشريط العلوى فهو مقسم إلى مساحات مستطيلة يشغلها زخارف نباتية إما باللون الأصفر على أرضية بيضاء أو باللون الأسود على أرضية خضراء.

ثانيًا: الخزف المحلى تقليد البورسلين

تحفة رقم :١

طبق من الخزف تقليد البورسلين، بخارى، نهاية القرن ١٣هـ / ١٩م ، محفوظ بالمتحف الفنى المعمارى ببخارى (لوحة ٤).

الوصف:

طبق غير عميق من الخزف تقليد البورسلين، مفصص الأطراف، قاع الطبق ملون باللون الأحمر، ويزين الحافة نقوش كتابية باللغة العربية منفذة بخط النسخ نصها " **مَثَل الّرزق الّذى تطلبه – مَثَلُ الظّلِ الّذى يَمْشى مَعَك – أنفق وَلَا تخْشَ إقلالًا فَقَد قَسمت – عَلَى العبَاد منَ الرّحمَن أرْزَاقْ – لا ينفَعُ البخل منْ دُنيا موَليّهُ– ولا يَضُّر مَعَ الإقبال إنفاقُ**"(**شكل ٤**).

تحفة رقم :٢

طبق من الخزف تقليد البورسلين، بخارى، نهاية القرن ١٣هـ / ١٩م، محفوظ بالمتحف الفنى المعمارى ببخارى (لوحة ٥).

الوصف:

طبق غير عميق من الخزف تقليد البورسلين، مفصص الأطراف، قاع الطبق ملون باللون الأحمر، يتشابه هذا الطبق مع الطبق السابق من حيث النقوش حيث يزين الحافة نقوش كتابية باللغة العربية منفذة بخط النسخ نصها " **مَثَلُ الرِّزقِ الّذِى تَطْلُبُهُ – مَثَلُ الظّلِ الّذِى يَمْشِى مَعَك – أَنْفِقْ وَلَا تخْشَ إِقلَالًا فَقَد قُسِمَتْ * عَلَى العِبَادِ مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْزَاقُ – لَا يَنْفَعُ الّبخل مِن دُنْيا مُوَلِيَّه– وَلَا يضّرُ مَعَ الإِقْبَالِ إِنْفَاقُ**".

الدراسة التحليلية:

تهتم الدراسة التحليلية بدراسة العوامل التى أدت إلى انتشار البورسلين فى أسواق آسيا الوسطى، ومن ثم التعرف على البورسلين الروسى وأهم مصانعه فى روسيا ومنتجاتها ومعرفة زخارفها وقراءة النقوش الكتابية المنفذة عليها وتحليلها من حيث الشكل والمضمون وأسباب ظهور تلك الكتابات على البورسلين المستورد، يتبعها دراسة الخزف المحلى تقليد البورسلين ومنتجاته وورش صناعته فى آسيا الوسطى.

عوامل انتشار البورسلين:

إلى جانب الموقع الجغرافى والعلاقات السياسية والسفارات الدبلوماسية بين روسيا وآسيا الوسطى كانت التجارة من أهم العوامل التى ساعدت على انتشار البضائع الروسية فى آسيا الوسطى، حيث اهتمت روسيا بتوسع علاقتها التجارية مع آسيا الوسطى ولاسيما بخارى منذ القرن ١٠هـ /١٦م فكانت القوافل التجارية تحمل البضائع البخارية إلى روسيا وتعود محملة بالمنتجات الروسية، ثم أصبحت بخارى الشريك التجارى الرئيسى فى القرن ١٣هـ / ١٩م، فكانت السلع الصناعية الروسية مطلوبة بشكل كبير فى بخارى وغيرها من المدن، فى حين استوردت روسيا الخامات مثل القطن والصوف والحرير والجلد وغيرها[٩]، ثم تعود لتصدر هذه الخامات إلى آسيا الوسطى مرة أخرى فى صورة منتجات وبضائع.

وقد ازدادت حركة التجارة مع روسيا فى نهاية القرن ١٣هـ /١٩م بعد مد خطوط سكة حديد تربط بين أورنبرج ومدن آسيا الوسطى مثل بخارى وسمرقند وطشقند وغيرها، وعلى الرغم من أن الهدف الأساس لمد خطوط السكة الحديدية كان هدف عسكرى فى المقام الأول الهدف منه نقل الجنود لمحاربة التركمان وليست للبضائع التجارية إلا أنها أصبحت قوة اقتصادية كبيرة بعد اكتمال امتدادها إلى سمرقند[١٠]، بالإضافة إلى

---

[٩] نومكين، فيتالى، *بخارى*، ترجمة صلاح صلاح، ط.١، أبو ظبى: منشورات المجمع الثقافي، ١٩٩٣م، ١١.

[10] KELLER, SHOSHANA, *Russia and Central Asia; Coexistence , Conquest, Convergence*, Toronto. Buffalo, London: University of Toronto press, 2020,115-116.

DOI 10.21608/jguaa.2020.45905.1130 | هدى صلاح الدين عمر محمد

المعاهدات السياسية والتجارية بين بخارى وخيوه وروسيا والتى سمحت للتجار الروس بحرية التجارة فى أراضى آسيا الوسطى بالإضافة إلى خفض نسبة الضرائب المفروضة على الواردات الروسية[١١].

فضلًا عن ذلك هناك عوامل أخرى ساعدت على إقبال سكان آسيا الوسطى على المنتجات الروسية ولاسيما البورسلين منها العامل الاقتصادى والاجتماعى، فتُعد المنتجات الخزفية ولاسيما البورسلين المستورد من الأشياء الثمينة التى يحتفظ بها سكان آسيا الوسطى فى منازلهم ولاسيما فى حجرات الاستقبال حيث تزين الدخلات الحائطية الجصية لها ودليلًا على الغنى والثراء[١٢]، على الجانب الآخر هناك عادة اجتماعية قديمة مرتبطة بالأنواع الجديدة من الخزف وتقديمها كهدية للزفاف، حيث يقدم أقارب العروس إما ٢-٣ من أوانى الشاي وزوج من الأطباق أو ٦ أكواب من البورسلين[١٣].

ومن العوامل أيضًا التى أدت إلى زيادة الإقبال على المنتجات الروسية هو تغير ذوق المستهلكين وتطلعهم إلى معرفة ما هو جديد فى الأسواق وحب اقتنائه، لاسيما إذا كانت تلك المنتجات تتسم بالجودة والإتقان، ورخص الثمن بالنسبة للمنتج المحلى، وعدم قدرة السوق المحلى على المنافسة.

البورسلين الروسى:

أنشى أول مصنع إمبراطورى لإنتاج البورسلين فى روسيا عام ١١٦٩هـ/ ١٧٥٦م فى عهد إليزابيث الأولى بعد ما نجح ديميترى فينوجرادوف عام ١١٥٣هـ/١٧٤٠م فى إنتاج عجينة البورسلين الصلبة من الطين المحلى فى سانت بيترسبرج، وتتميز رسوم أوانى البورسلين المنتجة فى هذا المصنع بالزخارف النباتية وباقات الزهور، كما تأثرت هذه الرسوم بزخارف بورسلين ميسين الذى أنتج فى ألمانيا عام ١١٤٣هـ/١٧٣٠م ورسوم بورسلين ديربای الإنجليزى عام ١١٦٣هـ/١٧٥٠م، ثم اتسع مصنع البورسلين الإمبراطورى فى عهد كاثرين الثانية عام ١١٧٧هـ/١٧٦٣م التى أمرت بإحضار العديد من الرسامين والمصممين ذوي الخبرة والمهارة من النمسا وألمانيا وفرنسا لتحسين جودة البورسلين وتصميماته، كما كان إنتاج هذا المصنع من

---

[١١] من أهم الاتفاقيات والمعاهدات التجارية بين بخارى وروسيا هى المعاهدة التى وقعها الأمير مظفر الدين أمير بخارى مع الجنرال الروسى كاوفمان بعد سقوط مدينة سمرقند عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م.

فامبرى، أرمنيوس، *تاريخ بخارى منذ أقدم العصورحتى العصر الحاضر*، ترجمه أحمد محمود الساداتى، علق عليه يحيى الخشاب، جامعة القاهر: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٦٥م، ٤٧٩-٤٨٠.

أكرم، السيد عبد المؤمن السيد، *أضواء على تاريخ توران(تركستان)*، مكة المكرمة: مطبعة رابطة العالم الإسلامى، (د.ت) ١٣٤.

[12] ФАХРЕТДИНОВА, *Д*. А. *„Декоративно – прикладное искусство Узбекистана*, Ташкент: издательство литературы и искусства Гафура Гуляма, ,1972,33.

[13] RAKHIMOV, *Artistic Ceramics of Uzbekistan*,17.

البورسلين مخصص للعائلة المالكة الذى يتضمن أوانى العشاء والحلوى والشاى إلى جانب بعض المنحوتات[١٤].

بالإضافة إلى المصنع الإمبراطورى فى بيترسبرج حيث ظهرت المصانع الخاصة لإنتاج البورسلين فى أنحاء روسيا والتى ازدهرت فى عهد كاثرين منها على سبيل المثال مصنع كورنيلوف[١٥] وجاردنر[١٦]، كما كان فى روسيا فى عام ١٢٣٢هـ/١٨١٧م حوالى ٤٥ مصنعاً لإنتاج البورسلين معظمها مصانع صغيرة ثم ازدادت أعداد هذه المصانع فى عام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م[١٧].

اضطرت مجموعة من المصانع الخاصة لإنتاج البورسلين للإغلاق فى عام ١٢٧٧هـ/ ١٨٦١م نتيجة للاعتماد على الحرفيين الأقل خبرة مما أثر على إنتاجها، فضلًا عن خفض التعريفة الجمركية على البورسلين والفاينس الأجنبى عام ١٢٩٥- ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨- ١٨٧٩م[١٨]، أما بالنسبة للمصانع الكبرى مثل مصنع البورسلين الإمبراطورى وكورنيلوف فلم تتأثر حيث استمرت فى إنتاج البورسلين، وفى بعض الأحيان اندمجت

---

(14) WARDROPPER, LAN, KETTERING, KAREN , BOWLT, JOHN E. & HILTON, ALISON: *News from A Radiant Future; Soviet Porcelain from the Collection of Craig H. and Kay A. Tuber*, Chicago: The Art Institute of Chicago, 1992,16.

(١٥) أنتج مصنع كورنيلوف البورسلين فى سانت بيترسبرج منذ عام ١٢٥١هـ/١٨٣٥م معتمدًا على الفنانين والعمال المهرة، وتميزت منتجات كورنيلوف بألوانها الرائعة وزخارفها الجيدة والتى ظلت أغلى سعرًا من بورسلين جاردنر الذى أنتج فيما بعد، وقد اشتهر المصنع باستخدام النقوش السيريلية (الروسية) وبعض العناصر المحورة من الفن المحلى، ثم فى أواخر القرن ١٣هـ / ١٩م بدأ المصنع فى إنتاج ضخم لأوانى البورسلين الرخيصة الثمن لتصديرها إلى الخارج.

KINGSLEY-POWE, ELIZABETH & CAMERON IAN: *Collins Encyclopedia of Antiques*, Collins, 1973, 205.

WARDROPPER, LAN, KETTERING, KAREN, BOWLT, JOHN E. & HILTON, ALISON: *News from A Radiant Futur*,19.

RAMSEY, L.G.G., *The Complete Color Encyclopedia of Antiques*, California: Howthorn Books, 1975,477.

(١٦) أسس التاجر الإنجليزى فرانسيس يعقوب جاردنر مصنع جاردنر للخزف والبورسلين فى يناير عام ١٧٦٦م (١١٧٩هـ) فى قرية فيربيكا بالقرب من موسكو، وهذا المصنع أحد مصانع البورسلين الخاصة الأولى فى روسيا، وقد أحضر فرانسيس لمصنعه أصحاب الخبرة من الخزافين والمزخرفين الأوربيين، استمر إنتاج مصنع جاردنر حتى عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م ثم اندمج مع مصنع أسرة كوزنيتسوف.

أنتج مصنع جاردنر العديد من أوانى البورسلين مثل أوانى الاستخدام اليومى وبعض المنتجات الفنية الأخرى وكان بعضها يُطلب بشكل خاص ولاسيما أوانى العشاء، تميزت منتجات المصنع بالزخارف النباتية والمناظر الريفية، كما كان يتم ختم أوانى البورسلين بعلامات مميزة لخزف جاردنر مثل اختصار الاسم بأشكال مختلفة من الحروف اللاتينية، وأحيانًا الاسم بالكامل بالحروف الروسية.

RAMSEY, L.G.G.:"Porcelian of the Russian Empire", *The Concise Encyclopedia of Antiques*, Vol.4, California: Howthorn Books, 1960, 33-40.

PRONIN, BARBARA & PRONIN, ALEXANDER: *Russian Folk Arts*, Indiana University: Barnes, 1975,92.

BAGDADE, SUSAN, *Warman's English and Continental Pottery and Porcelain*, 2nd Edition, Wallace.Homestead Book Company, 1991, 127.

ELLIOTTM, CHARLES WYLLYS, *Pottery and Porcelain*, 1st Ed., Germany: Franfurt am Main, 2020, 271.

(17) RAMSEY, *The Concise Encyclopedia of Antiques*, 33-40.

(18) HYVÖNEN, HEIKKI, *Russian Porcelain*, Michigan University: Vera Saarelan Säätio, 1988, 150.

بعض المصانع مع بعضها البعض مثلما حدث فى اتحاد مصنع جاردنر مع كوزنيتسوف عام١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م[١٩].

بورسلين كوزنيتسوف:

أسس التاجر ماتفى سيدوروفيش كوزنيتسوف أكبر مصنع للبورسلين والفاينس فى روسيا عام ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م وعُرف بمصنع كوزنيتسوف وكان لإنتاجه من البورسلين شهرة واسعة فى أنحاء العالم[٢٠]، تكونت شركة كوزنيتسوف من حوالى ٦ مصانع للبورسلين موزعة فى أنحاء روسيا، وقد بلغ إنتاجها حوالى ٤٠ مليون قطعة سنويًا بقيمة ٣ مليون روبل، وقد اعتمدت الشركة على الخامات المحلية الروسية لتصنيع البورسلين إلى جانب ذلك استوردت الطفل وحجر الصوان من إنجلترا وهولندا وبيلاروسيا وفرنسا، كما صدرت الشركة منتجاتها إلى أوروبا وآسيا الوسطى والقوقاز وإيران وتركيا وشبه جزيرة البلقان[٢١].

ثم فى نهاية القرن ١٣هـ/ ١٩م رغبت شركة كوزنيتسوف فى توسيع وتكبير حجم تجارتها لمنتجاتها من البورسلين فقاموا بتأجير ورش ومساحات إضافية للتصنيع فضلًا عن شراء مصانع أخرى مثل مصنع جاردنر[٢٢].

جاءت أهم أنواع منتجات البورسلين الروسية بصفة عامة أطقم العشاء التى تضم أنواعاً مختلفة الأشكال والأحجام من الأطباق، وأطقم الشاى المكونة من عدد من الفناجين وأطباقها وغلاية الشاى والسكرية وحاوية اللبن إلى جانب أوانى الزينة من المزهريات والتماثيل وغيرها، فى حين كانت الأطباق وغلايات الشاى وسلطانيات الشاى هى الأكثر طلباً بين أوانى البورسلين بالنسبة للسكان فى آسيا الوسطى بصفة خاصة.

حيث انقسم إنتاج المصانع الخاصة للبورسلين إلى قسمين الأول مخصص إما للبيع المحلي الروسى أو المُصدر إلى أوروبا وله طابع روسى مميز من حيث الألوان والتصميمات الزخرفية المنفذة عليه، أما القسم الثانى فهو معد للتصدير إلى دول آسيا الوسطى وإيران، فمنذ عام ١٢٩٧هـ/١٨٨٠م حتى عام ١٣٣٣هـ/١٩١٥م طورت مصانع جاردنر وكوزنيتسوف للبورسلين خطوط إنتاج غلايات وسلاطين الشاى المزخرفة بالألوان البراقة والعناصر النباتية الزهرية وخصوصًا للسوق فى إيران[٢٣]، وتتماشى مع الذوق

(19) WARDROPPER, LAN, KETTERING, KAREN , BOWLT, JOHN E. & HILTON, ALISON: *News from A Radiant Futur*,19.

(20) HENRIKSSON, ANDERS, *The Tsar's Loyal Germans; The Riga German Community Social Change and the Nationality Question, 1855-1905*, Michigan University: East European Monographs, 1983,184.
BAGDADE, *Warman's English and Continental Pottery and Porcelain*, 285.
ILF, ILYA & PETROV, EVGENY: *The Little Golden Calf*, Translation by Anne O. Fisher,USA: Russian Life Books, 2009,439.

(21) World's Columbian Exposition 1893 Chicago, *Catalogue of the Russian Section*, Published by the Imperial Russian Commission , S. Petersburg: Ministery of Finances, 1893, 198-199.
WALTON, ANN THORSON, *The International Decorative Arts Exposition in St.Petersburg*, 1908, Vol. 18, Modern Greek Studies, University of Minnesota, 2009,41.

(22) TAYLOR, KATRINA V.H., *Russian Art at Hillwood*, Washington: Hillwood Museum, 1988, 78.

(23) FAULKNER, RUPERT, *Tea; East and West*, Harry N. Abrams, 2003, 82.

المحلى فى آسيا الوسطى وأسعارها رخيصة مما أدى إلى أن الصناع الأوزبك لم يستطعوا منافسة هذه المنتجات[٢٤].

من حيث الألوان: أهم الألوان التى تميز بها البورسلين الروسى فى آسيا الوسطى اللون الأبيض ودرجات اللون الأزرق من الكوبالتى والأزرق الفاتح واللون الأخضر بدرجاته واللون الوردى والأحمر والقرمزى والأصفر مع خطوط من اللون الأسود.

من حيث الأشكال : اقتصرت أوانى البورسلين طبقاً للنماذج موضوع الدراسة على الأطباق وهى فى الغالب أطباق مستديرة قليلة العمق ذات حافة مفصصة إما غفل من الزخارف تقتصر على شريط ملون عند الحافة (لوحة ١)، أو يزين مركزها باقة من الزهور (لوحة ٢).

أما النوع الثانى وهو سلطانيات الشاى وهى عبارة عن إناء صغير عميق بدون مقبض يشبه السلطانية وهى أوانٍ شائعة لدى السكان فى آسيا الوسطى تُعرف باسم "بيالا" خصصت لشرب الشاى مع الغلايات أو أباريق الشاى، نفذت الزخارف فيها من الخارج فقط (لوحة ٣)، وكان من إعجاب سكان آسيا الوسطى بهذا النوع من المنتجات الخزفية المستوردة أنهم صنعوا منتجات أخرى من أجل الحفاظ عليها، فكانت سلطانيات الشاى "بيالا" المصنوعة من البورسلين توضع فى حافظات نحاسية أو من الجلد أو من الخشب "تشينى كوب" الهدف منها حمايتها من الكسر أو التشقق أثناء السفر والترحال[٢٥].

الزخارف النباتية والهندسية:

اهتمت مصانع البورسلين الروسية وعلى رأسها مصنع كوزنيتسوف بزخرفة منتجاته من البورسلين بعناصر زخرفية على درجة عالية من الإتقان والرشاقة وتناسب أذواق سكان آسيا الوسطى والسوق الشرقى عموماً[٢٦]، حيث زينت بعض أوانى البورسلين بالزخارف النباتية الطبيعية الذى يتضمن الأوراق النباتية الطبيعية وباقات الزهور المتعددة الألوان مثل الورد الجورى أو الورد البلدى(لوحة ٢)، ومنها ما نفذ على الطراز الشرقى فى آسيا الوسطى من حيث الأفرع النباتية والأوراق والوريدات وما يشبه أنصاف المراوح النخيلية(لوحة ٣).

أما بالنسبة للأشكال الهندسية المنفذة على أوانى البورسلين موضوع الدراسة فقد اقتصرت على بعض الإطارات المستديرة أو تقسم الإطارات إلى مساحات مستطيلية وبعض الأشكال المعقودة.

---

(24)СЕРГЕЕВ Б.,"Чеканка по меди", *государственный музей искусств Узбекистана*, Ташкент: государственное издательство художественной литературы ррсзу, 1960, 13-14.

(25) АБДУЛЛАЕВ, Т. А., *художественные металлические изделия Самарканда*, из истории исусства великого города (к 2500- летию Самарканда), Ташкент: литературы и искусства имени Гафура Гуламя , 1972, 257.

(26) ERNAZAROV, E., *The Bukhara State Architectural–Artistic Museum-Reserve*, Tashkent: SM Print, 2004, 140.

هدى صلاح الدين عمر محمد | DOI 10.21608/jguaa.2020.45905.1130

ومن أهم الأشياء التى توضح حرص الشركة على إرضاء ذوق المستهلكين من سكان آسيا الوسطى هو عمل خط إنتاج لمجموعة من أوانى البورسلين عليها زخارف هندسية تحاكى الزخارف المنفذة على منسوجات الإيكات المشهورة فى آسيا الوسطى.

النقوش الكتابية:

أسباب ظهور الكتابات المحلية على البورسلين المستورد:

رأى بعض التجار والخزافون المحليون فى آسيا الوسطى مدى إعجاب المستهلكين من السكان المحليين بأوانى البورسلين الجديدة المصنعة آليًا فى روسيا وإقبالهم على شرائها بعد انتشارها فى كافة الأسواق والمراكز التجارية بالمنطقة، ضرورة فتح مجال آخر للرزق والكسب بعد تأثر إنتاجهم المحلى من الخزف؛ وذلك عن طريق استيراد البورسلين الروسى العالى الجودة مع إضافة لمسات فنية بأيدى الفنانين فى آسيا الوسطى تمثل نماذج من الكتابات التى اعتاد عليها سكان تلك البلاد وبنفس لغتهم وموروثهم الثقافى.

والحقيقة أن تلك التجربة لم تقتصر علي صناعة الخزف فقط ، فهى حيلة لجأ إليها صناع المعادن المحليون بعدما تأثر إنتاجهم أيضًا بالمنتجات الروسية من التحف المعدنية والبورسلين وخصوصا إنتاج جاردنر وكوزنيتسوف، حيث قام بعض صناع المعادن بتقليد غلايات الشاى وسلطانيات الشاى" بيالا " المصنوعة من البورسلين واستبدالها بالنحاس لفتح سوق جديدة لها، فضلًا عن استيراد بعض الأوانى المعدنية الروسية التى لاقت شهرة كبيرة بين السكان فى نهاية القرن ١٣هـ /١٩م وبداية القرن ١٤هـ/٢٠م مثل السماور، وهنا قام الحرفيون إما بنقش تلك المنتجات النحاسية بالعناصر الزخرفية المحلية الموروثة لدى السكان، أو بإضافة شريط كتابى يتضمن نقشاً تسجيليًا، فضلًا عن تقليد لهذا النوع من التحف ولكنه نفذ على الطراز المحلى.

من حيث الشكل:

نفذت النقوش التسجيلية على أوانى البورسلين الروسى موضوع البحث من حيث الشكل باللغتين الجغتائية والفارسية الطاجيكية وبخط النستعليق.

اللغة الجغتائية:

الجغتائية (الأوزبكية القديمة) هى اللغة التركية الأدبية القديمة لكل الشعوب التركية فى آسيا الوسطى[٢٧]، فعندما استولت الأسرة القراخانية المتحدثة بالتركية على الحكم فى آسيا الوسطى فى نهاية القرن ٤هـ/١٠م حلت اللغة التركية محل اللغة الفارسية على الرغم من استمرارها فى الكتابات الدينية والأدبية ، وعندما غزا المغول التركستان فى القرن ٧هـ/ ١٣م أصبحت اللغة الأدبية التركية معروفة بالجغتائية نسبة إلى

(27) RYWKIN, MICHEAL, *Moscow's Muslim Challenge: Soviet Central Asia* , Revised Edition, Armonk, New York: M .E. Sharpe, inc , 1990, 92.

جغتاى[٢٨]، ثم تطورت اللغة الجغتائية فى أواخر القرن ٩هـ/١٥م واستمرت كلغة للكتابة فى المنطقة حتى عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، وقد استخدمت الجغتائية الكتابة العربية فى كل من تركيب الجملة والمعجم مع ظهور تأثير قوى للغة الفارسية[٢٩]، كما أثرت اللغة الجغتائية على تكوين اللغات التركية الحديثة فى آسيا الوسطى مثل الأيغورية والأوزبكية الحديثة[٣٠].

استخدمت اللغة الجغتائية فى الكتابات الأدبية والتاريخية وعلى المبانى المعمارية والفنون التطبيقية فى آسيا الوسطى فى القرن ١٣هـ /١٩م ولاسيما فى خيوه، ومن أشهر الشعراء الذين كتبوا بهذه اللغة الشاعر الخوارزمى آجاهى الذى سجلت أشعاره على العديد من الألواح الرخامية وكذلك على القواعد الرخامية بقصر كهنة آرك فى خيوه، وقد اتخذ الخزافون لغتهم القديمة هذه فى تسجيل بعض الأبيات الشعرية على نماذج من أوانى البورسلين الروسى.

اللغة الطاجيكية:

هى لغة فارسية يتحدث بها الطاجيك وبعض الأوزبك فى آسيا الوسطى[٣١]، فقد كان سكان المنطقة قبل الفتح العربى يتحدثون باللغة الصغدية والطخارية والخوارزمية وغيرها أو ما يسمى باللغات الإيرانية الشرقية أى الخاصة بآسيا الوسطى، ثم انتشرت اللغة الإيرانية الغربية (الفارسية) من مرو وبلخ وغيرها من المراكز الثقافية والاقتصادية والإدارية شمال خراسان إلى ما وراء النهر (آسيا الوسطى) وأخذت تدريجيًّا تحل محل اللغة الإيرانية الشرقية نتيجة لبعض العوامل السياسية والثقافية والاقتصادية، وظلت اللغة الفارسية الأدبية متطابقة فى كل من غرب إيران وآسيا الوسطى حتى القرن ٩-١٠هـ/ ١٥-١٦م[٣٢].

وعلى الرغم من أنها من عائلة اللغة الفارسية إلا أنها تختلف عن الفارسية الإيرانية لذلك تعرف بالطاجيكية نتيجة للتغيرات اللغوية التاريخية فى آسيا الوسطى، حيث دخلت على الطاجيكية مفردات من اللغة الإيرانية اليغنوبية والباميرية[٣٣].

أما بالنسبة للفارسية الطاجيكية فكانت أكثر اللغات شيوعًا وانتشارًا على الفنون التطبيقية والعمائر فى مدن آسيا الوسطى فى القرن ١٣هـ/١٩م وحتى بداية القرن١٤هـ /٢٠م، واستخدمها الخزافون أيضًا فى تسجيل النقوش التسجيلية على أوانى البورسلين الروسى موضوع الدراسة.

---

(28) BABALE, VLADIMIR, VAISMAN, DEMIAN & WASSERMAN, ARYEH: *Political Organization in Central Asia and Azerbaijan, Sources and Documents*, Frank Cass, London, Portland, or, 2004,343.

(29) GRENOBLE, LENORE A., *Language Policy in the Soviet Union*, Dordrecht: Kluwer Academic Publisher, 2003, 143.

(30) AKINER, SHIRIN, *Cultural Change and Continuity in Central Asia*, London and New York: Routledge, Taylor and Francis Group, 2009, 71.

(31) MINAHAN, JAMES B., *Ethnic Groups of North, East, and Central Asia*, An Encyclopedia, Santa Barbara, California: ABC-CLIO,2014,251.

(32) NOURZHANOV, KIRILL & BLEUER, CHRISTIAN: *Tajikistan a Political and Social History*, Australia: Australian National University E Press, 2013, 27-30.

(33) GAMMER, MOSHE, *The Caspian Region*, Vol. I, London: Routledg ,2004, 168.

خط النستعليق:

استعمل الخزافون فى آسيا الوسطى خط النستعليق[٣٤] فى كتابة النقوش التسجيلية على أوانى البورسلين الروسى موضوع الدراسة، وهو الخط الأكثر شيوعًا وانتشارًا على العمائر الدينية والمدنية والفنون التطبيقية فى آسيا الوسطى فى القرن ١٣هـ/١٩م وبداية القرن ١٤هـ/٢٠م، ويرجع ذلك إلى شيوع الثقافة الفارسية فى آسيا الوسطى.

من حيث المضمون:

تنوعت المضامين الخاصة بالنقوش الكتابية المسجلة على أوانى البورسلين الروسى موضوع الدراسة ما بين الأشعار والأسماء والتواريخ والتى جاءت على النحو التالى:-

الأشعار الفارسية والتركية:

اشتملت النقوش الكتابية المنفذة على أوانى البورسلين المستوردة على أبيات شعرية باللغتين الجغتائية والطاجيكية منها ما يتعلق بالجود والكرم والسخاء والرحمة فى تقديم الطعام والشراب للضيوف فى مثل هذه الأطباق(لوحة٢)، ومنها ما يُعَّد مدحاً فى هذه الأطباق المستوردة وأنها مطلوبة بشكل كبير واقتناؤها ربح ومكسب (لوحة١)، ومنها ما يشير إلى ندرة صناعة هذه الأوانى وأن وجودها زينة لموائد الكرام (لوحة ٣)، وقد احتلت هذه الأشعار المرتبة الأولى ضمن النقوش المسجلة على هذه الأوانى المستوردة.

الأسماء:

ذكرت النقوش التسجيلية المنفذة على أوانى البورسلين المستوردة من روسيا بعض الأسماء منها ما يشير إلى مكان الإنتاج حيث أشارت النقوش إلى اسم المصنع وهو مصنع شراكة متوى سيدوروفيتش كوزنيتسوف أحد المصانع الخاصة المشهورة لإنتاج البورسلين فى روسيا وتصديره إلى آسيا الوسطى حتى بداية القرن ١٤هـ/٢٠م، بصيغة " **فابريك توارشيستوا متوى سيدريچ كوزنيتسوف**" (شكل ٥) وهى نفس الطريقة التى يسجل فيها المصنع اسمه على الأوانى كرمز تجارى ولكن بحروف مختصرة باللغة الروسية بصيغة" M.C.КУЗНЕЦОВА"، فكانت منتجات البورسلين من إنتاج هذا المصنع تختم من الخلف برمز تجارى يتضمن اسم مؤسس المصنع (م. س. كوزنيتسوفا) مع شعار النسر ذو الرأسين ذلك الرمز الحكومى الذى منحه القصر الإمبراطورى اعترافًا بمزايا شركة كوزنيتسوف (لوحة ٦).

---

[٣٤] وضع الأصول والقواعد والقوانين الجمالية لخط النستعليق الخطاط مير على التبريزى فى القرن ٩هـ/١٥م، واتخذ شكله الحقيقى فى هراة وصار من الخطوط الرسمية التى نافست الخطوط الستة القديمة، ثم انتشر فى آسيا الوسطى وخراسان الكبرى (بخارى ومشهد وهراة)، ثم وصل إلى ذروته فى القرن ١١هـ /١٧م فى قزوين وأصفهان، ثم راج فى بلاط أباطرة المغول وفى البلاط العثمانى وفى خانيات آسيا الوسطى.

سويلم، عادل وعبيد، شبل، "نقوش كتابية فارسية على عمائر دينية بخانية "خيوة" فى القرنين ١٢- ١٣هـ/ ١٨-١٩م، دراسة فى الشكل والمضمون"، *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، ع. ١٣٠، جامعة الكويت، ٢٠١٥م، ٨٣.

وقد أشارت النقوش أيضًا إلى اسم بخارى وهى إحدى المدن والأسواق التجارية الشهيرة فى آسيا الوسطى، كما تضمنت النقوش التسجيلية نقشًا كتابيًّا بصيغة " **اين كاسه فرمايش تجار بخاراست**" أى صنع هذا الكأس بأمر تجار بخارى، ولم يشر النقش إلى اسم شخص بعينه، وهو ما يفيد أن بعض أوانى البورسلين الروسية كانت تصنع بناءً على طلب خاص وأن هذا الكأس صنع بأمر أحد تجار بخارى؛ وذلك على سلطانية من البورسلين الروسى(شكل ٣).

التواريخ:

تضمنت النقوش التسجيلية المنفذة على أوانى البورسلين المستوردة من روسيا تواريخ مسجلة بالأرقام تتضمن تاريخ عام ١٣٢٨هـ (١٩١٠م) (شكل ٦)، سبقت بكلمة سنة على سلطانية من البورسلين ضمن المجموعة موضوع الدراسة، ويقع هذا التاريخ فى فترة حكم الأمير عالم خان آخر حكام بخارى قبل الاحتلال الروسى للمنطقة وسقوط المدينة فى قبضة الجيش الأحمر عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م.

الخزف المحلى تقليد البورسلين:

فى عام ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م كان يتم استيراد البورسلين الصينى" تشينى" من كاشغر إلى منطقة آسيا الوسطى عبر فرغانة، ولاقى هذا النوع من البورسلين إقبالاً كبيرًا بين السكان فى تلك المنطقة فقام بعض الحرفيين فى طشقند بإنتاج أوانٍ تحاكى البورسلين الصينى العالى الجودة فى منتصف القرن ١٣هـ/ ١٩م[٣٥]، وفى وادى فرغانة قام أساتذة الخزف فى ريشتان بإنتاج بورسلين مقلد للبورسلين الصينى ذو جودة عالية[٣٦]، وفى أنديجان وخوجند أنتجت أفضل الأوانى على أيدى الأسطى محمد شكور، وفى سمرقند كان البورسلين المُقلد ينتج على أيدى الأسطى قاسم بعد عودته من مشهد عام ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م الذى تعلم صناعته هناك[٣٧].

وقد استخدم الحرفيون الخامات المحلية المتوافرة فى منطقة آسيا الوسطى من الطين والألوان والطلاء لإنتاج البورسلين الصينى المقلد، حيث كانوا يجلبون الطين الأبيض الفلسباتى (جيل–بوتا)[٣٨] من جبال كارنان جنوب كرمينية وبالقرب من منطقة أبلوك بين طشقند وخوقند، فى حين تأتى رمال الكوارتز من جبال زرافشان الأعلى[٣٩].

---

(35) ALIEVA S. & KHAKIMOV A.:"Ceramics", *Atlas of Central Asian Artistic Crafts and Trades*, International Institute for Central Asian Studies Samarkand , Volume I , Uzbekistan, Tashkent: Sharq ,1999,13-15.

(36) BLOOM, JONATHAN & BLAIR, SHEILA: *The Grove Encyclopedia of Islamic Art and Architecture*, 423.

(37) SCHUYLER, EUGENE, *Turkistan, Notes of a journey in Russian Turkistan*, khokand, Bukhara and kuldja, Vol .1., New York: Scribner, Armstrong & AMP Co , 1877, 187.

(٣٨) هو نوع من الطين الأبيض المقاوم للحرق يتم خلطه بكمية صغيرة من رمال الكوارتز للحصول على اللون الأبيض أو إضافة أكاسيد معدنية للحصول على اللون الرمادى.

عبد السلام، عماد سليمان، "خزف مدينة بخارى فى الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجريين(١٦–١٩)، دراسة آثارية فنية فى ضوء مجموعات جديدة، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م ، ١٨٥.

(39) SCHUYLER, *Turkistan, Notes of a journey in Russian Turkistan*, 188.

هدى صلاح الدين عمر محمد | DOI 10.21608/jguaa.2020.45905.1130

والحقيقة أنها لم تكن المرة الأولى فى محاولة تقليد البورسلين فقد قام الصناع والحرفيون المحليون فى مدن آسيا الوسطى بتقليد أوانى البورسلين الصينى فى القرن ٩هـ/ ١٥م التى انتشرت نتيجة العلاقات الوثيقة بين بلاط الأمير تيمور وأبنائه وبين البلاط فى الصين.

وفى نهاية القرن ١٣هـ/ ١٩م إلى بداية القرن ١٤هـ/٢٠م كانت أوانى العشاء الروسية المصنوعة من البورسلين مشهورة فى آسيا الوسطى وأقبل عليها السكان إقبالًا واسعًا، مما كان له تأثير كبير على إنتاج الخزف المحلى، ونتيجة لهذا الطلب المتزايد على الأوانى الخزفية من إنتاج المصانع الروسية أنتجت بعض الورش فى بخارى أوانٍ خزفية فى نهاية القرن ١٣هـ/ ١٩م تحاكى البورسلين الروسى المستورد ولكنها لم تكن بنفس الجودة والإتقان من حيث الخامات والألوان والبريق والزخارف، فكان معظمها فى ضوء نماذج الدراسة عبارة عن أطباق مستديرة ومفصصة الحواف قليلة العمق قاعها ملون باللون الأحمر، ويزين حافتها شريط عليه نقوش كتابية باللون الأحمر على أرضية بيضاء (لوحة ٤، ٥).

وهو اتجاه آخر لجأ إليه بعض الخزافون فى آسيا الوسطى لمحاولة إنعاش سوق الخزف المحلى، وهو تقليد لأوانى البورسلين من حيث الشكل العام باستخدام الطينة المحلية فى آسيا الوسطى وتغطيتها بطبقة من البطانة شديدة البياض عليها طبقة من الطلاء الزجاجى الشفاف تحاكى أوانى البورسلين واقتصرت الزخارف فيها على شريط كتابى يحيط بالحافة، وأهم ما يلفت النظر فى الكتابات الموجودة على مثل هذه الأطباق أن النقوش الكتابية لم تكن ضمن العناصر الزخرفية التقليدية التى كانت تزين الأوانى الخزفية فى آسيا الوسطى فى القرن ١٣هـ/١٩م، وبذلك تكون هذه الأطباق منتج جديد مختلف عن الأوانى الخزفية التقليدية من حيث الشكل والزخارف.

النقوش الكتابية:

نفذت النقوش الكتابية على الخزف المحلى تقليد البورسلين من حيث الشكل باللغة العربية وبخط النسخ.

اللغة العربية:

استخدمت اللغة العربية فى كتابة آيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وبعض العبارات الدعائية والحكم والأمثال والنقوش التسجيلية وغيرها على العمائر والفنون التطبيقية فى آسيا الوسطى حتى نهاية القرن ١٣هـ/ ١٩م وبداية القرن ١٤هـ/٢٠م، حيث استخدمها الصناع فى تزيين الحواف الخارجية لبعض أطباق البورسلين المقلد موضوع الدراسة، وقد اهتم الفنان بتنفيذ الكتابة العربية مستخدمًا علامات التشكيل المميزة للغة العربية من حيث الشكل.

خط النسخ:

على الرغم من وجود خط النسخ ضمن الكتابات المسجلة على الخزف المحلى تقليد البورسلين إلا أنه لم يكن من الخطوط شائعة الانتشار والاستخدام سواء على العمائر أو الفنون التطبيقية بآسيا الوسطى فى القرن

١٣هـ/١٩م وبداية القرن ١٤هـ/٢٠م مثل خط النستعليق، وربما جاء ظهوره على هذا النوع من الخزف نتيجة صناعته فى ورشه خاصة مميزة تميز الخزافون فيها باستخدام هذا الخط.

من حيث المضمون:

اقتصر مضمون النقوش الكتابية المنفذة على هذا النوع من الخزف فى ضوء نماذج الدراسة على نقش يتضمن بعض الحكم والنصائح تتعلق بالأرزاق والإنفاق والحث على عدم البخل (شكل ٤)(لوحة ٤، ٥)، وتتشابهه هذه النقوش من حيث المضمون مع بعض الكتابات التى وردت على الخزف المرسوم تحت الطلاء الشفاف والمنسوب إلى كل من سمرقند ونيسابور فى القرنين ٣-٤هـ / ٩-١٠م والتى تتميز بوجود بعض الحكم التى ترغب فى الجود وتنفر من البخل مثل (ليس الجود من فضل مال وإنما الجود للمقل المواسى) و(إن الرزق مقسوم والحريص محروم)[٤٠].

أهم النتائج:

- أوضحت الدراسة أنه لأول مرة يتم إلقاء الضوء على البورسلين الروسى ذو الكتابات المحلية فى آسيا الوسطى على الرغم من وجود دراسات عن البورسلين الروسى.
- بينت الدراسة عدة عوامل ساعدت على انتشار البورسلين الروسى فى أسواق آسيا الوسطى، والتى من أهمها التجارة والعوامل الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.
- أظهرت الدراسة أثر البورسلين الروسى على الصناعة المحلية للخزف فى آسيا الوسطى والذى أثر تأثيرًا سلبيًا على الحرفة، مما جعل فئة من الحرفيين يلجأون إلى محاولة إنعاش السوق المحلي عن طريق استيراد البورسلين من روسيا وتزينه بنقوش كتابية مناسبة لأذواقهم الشرقية من جهة ومحاولة تقليده من جهة أخرى.
- بينت الدراسة أن كلًا من مصانع جاردنر وكوزنيتسوف كانت أهم مصانع البورسلين الخاصة فى روسيا والتى صدرت منتجاتها إلى آسيا الوسطى وإيران.
- أوضحت الدراسة اقتصار منتجات البورسلين المصدرة إلى آسيا الوسطى فى ضوء نماذج الدراسة على الأطباق وسلطانيات الشاى وغلايات الشاى.
- أظهرت الدراسة أن منتجات البورسلين الروسى المصدرة إلى السوق فى آسيا الوسطى زينت بالزخارف النباتية مثل باقات الزهور والأوراق والوريدات ، بالإضافة إلى بعض الأشكال الهندسية.
- أظهرت الدراسة أن النقوش الكتابية المحلية على أطباق البورسلين الروسى المستورد نفذت باللغة الجغتائية والفارسية الطاجيكية وبخط النستعليق.

---

[٤٠] غالى، نهى جميل، "دراسة لمجموعة جديدة من الخزف المرسوم تحت الطلاء الشفاف بمتحف الفن الإسلامى فى ماليزيا (القرن ٣-٤هـ/ ٩- ١٠م)"، *مجلة كلية الآثار*، جامعة القاهرة، ع. ٢١، ٢٠١٨، ١٥١.

DOI 10.21608/jguaa.2020.45905.1130 | هدى صلاح الدين عمر محمد

– بينت الدراسة أن النقوش الكتابية المحلية المنفذة على أطباق البورسلين الروسى اشتملت مضامينها على الأشعار والأسماء والتواريخ، كما احتوت النقوش الكتابية المنفذة على أطباق البورسلين على العلامة التجارية لمصنع كوزنيتسوف باللغة الجغتائية إلى جانب اللغة الروسية.

– أوضحت الدراسة أن نماذج من البورسلين الروسى ذو الكتابات المحلية ظهرت فى نهاية القرن ١٣هـ/١٩م وبداية القرن ١٤هـ/٢٠م بناء على التواريخ المسجلة على نماذج الدراسة وهى فترة انتشار البورسلين الروسى فى منطقة آسيا الوسطى.

– أظهرت الدراسة محاولة الخزافون فى آسيا الوسطى تقليد البورسلين الروسى من حيث الشكل فقط باستخدام الطينة المحلية وزينت منتجاته بنقوش كتابية باللغة العربية نفذت بخط النسخ.

المراجع العربية والمعربة:

- أكرم، السيد عبد المؤمن السيد، *أضواء على تاريخ توران(تركستان)*، مكة المكرمة: مطبعة رابطة العالم الإسلامى ،(د.ت).
- Akram, al-Sayid ʿAbd al-Mūʾmin al-sayid, *Aḍwāʾ ʿala tārīḫ tūrān (tūrkistān)*, Mecca: Maṭbaʿat rābiṭat al-ʿālam al-islāmī,(d.t).
- فامبرى، أرمنيوس، *تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر*، ترجمه أحمد محمود الساداتى ، علق عليه يحيى الخشاب، جامعة القاهرة : مكتبة نهضة الشرق، ١٩٦٥م.
- Vámbéry Ármin, *Tārīḫ Buḫārā munḏu aqdam al-ʿuṣūr ḥata al- ʿaṣr al-ḥāḍir*, translated by: Aḥmad Maḥmūd al-Sādātī, commented by Yaḥya al-Ḫašāb, Cairo University: Maktabat nahḍat al-šarq, 1965.
- نومكين، فيتالى، *بخارى*، ترجمة صلاح صلاح ، ط.١، أبو ظبى:منشورات المجمع الثقافى، ١٩٩٣م.
- Nūmakīn, Fītālī, *Buḫārā*, translated by: Ṣalāḥ Ṣalāḥ, 1st ed., Abu Dhabi: Manšūrāt al-muğamaʿ al-ṯaqāfī, 1993.
- سويلم، عادل وعبيد، شبل، "نقوش كتابية فارسية على عمائر دينية بخانية "خيوة" فى القرنين ١٢- ١٣هـ/ ١٨-١٩م، دراسة فى الشكل والمضمون"، *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، ع. ١٣٠، جامعة الكويت، ٢٠١٥م.
- Suwīlam, ʿAdil, ʿUbayd, Šibl, "Nuqūš kitābīya fārisīya ʿala ʿamāʾir dīnīya biḫānyat "Ḫīwa" fī al-qarnīn 12-13A.H/ 18-19A.D, Dirāsa fī al-šakl waʾl-maḍmūn", *Arab Journal of the Humanities* 33/130, Kuwait University, 2015.
- غالى، نهى جميل، "دراسة لمجموعة جديدة من الخزف المرسوم تحت الطلاء الشفاف بمتحف الفن الإسلامى فى ماليزيا(القرن ٣-٤هـ/ ٩- ١٠م)"، *مجلة كلية الآثار*، جامعة القاهرة، ع.٢١، ٢٠١٨م.
- Ġālī , Nuhā Ğamīl, Dirāsa limağmūʿa ğadīda min al- ḫazaf al-marsūm taḥt al-ṭilāʾ al- šafāf bimuṭḥaf al-fan al-islāmī fī mālīzya (al-qarn 3-4A.H/ 9-10A.D), *Journal of the Faculty of Archeology, Cairo University21*, 2018.
- عبد السلام، عماد سليمان، "خزف مدينة بخارى فى الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجريين (١٦-١٩)، دراسة آثارية فنية فى ضوء مجموعات جديدة"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م .
- ʿAbd al-Salām, ʿImād Sulaymān, Ḫazaf madinat Buḫārā fī al-fatra min al-qarn al-ʿāšir ḥata nihāyat al-qarn al-ṯāliṯ ʿašr al-hiğrīayn (16-19), Dirāsa āṯārīya fanīya fī ḍūʾ mağmūʿā ğadīda, *Master Thesis*, Faculty of Archeology, Cairo University, 2014.

المراجع الأجنبية:

- AKINER, SHIRIN, *Cultural Change and Continuity in Central Asia*, London and New York: Routledge, Taylor and Francis Group,2009.
- ALIEVA S. & KHAKIMOV A. :" Ceramics", *Atlas of Central Asian Artistic Crafts and Trades*, International Institute for Central Asian Studies Samarkand , Volume I , 13-15, Uzbekistan, Tashkent: Sharq ,1999.
- BABALE, VLADIMIR, VAISMAN, DEMIAN & WASSERMAN, ARYEH: *Political Organization in Central Asia and Azerbaijan, Sources and Documents*, Frank Cass, London, Portland, or, 2004.
- BAGDADE, SUSAN, *Warman's English and Continental Pottery and Porcelain*, 2nd Edition, Wallace.Homestead Book Company,1991.
- BLOOM, JONATHAN & BLAIR, SHEILA: *The Grove Encyclopedia of Islamic Art and Architecture*, Vol. I, Oxford, New York: Oxford university press, 2009.
- ELLIOTTM, CHARLES WYLLYS , *Pottery and Porcelain*,1st Edition, Germany: Franfurt am Main, 2020.

- ERNAZAROV, E., *The Bukhara State Architectural–Artistic Museum-Reserve*, Tashkent: SM Print, 2004.
- FAULKNER, RUPERT, *Tea; East and West*, Harry N. Abrams, 2003.
- GAMMER, MOSHE, *The Caspian Region*, Vol. I, London: Routledge ,2004.
- GRENOBLE, LENORE A., *Language Policy in the Soviet Union*, Dordrecht: Kluwer Academic Publisher, 2003.
- HAKIMOV, A. A.: "Arts and Crafts in Transoxania and Khurasan", *History of Civilizations of Central Asia, The Age of Achievements; A.D 750 to the End of the Fifteenth Century*, Vol. IV, 424-459, Unesco : Unesco Publishing, 2000.
- HENRIKSSON, ANDERS, *The Tsar's Loyal Germans; The Riga German Community Social Change and the Nationality Question, 1855-1905*, Michigan University: East European Monographs, 1983.
- HYVÖNEN, HEIKKI, *Russian Porcelain*, Michigan University: Vera Saarelan Säätio, 1988.
- ILF, ILYA & PETROV, EVGENY: *The Little Golden Calf*, Translation by Anne O. Fisher, USA: Russian Life Books, 2009.
- KELLER, SHOSHANA, *Russia and Central Asia; Coexistence , Conquest, Convergence*, Toronto. Buffalo, London: University of Toronto press, 2020.
- KHAKIMOV, A., "The Art of the Northern Regions of Central Asia", *History of Civilizations of Central Asia, Toward the Contemporary Period; From the Mid-Nineteenth to the End of the Twentieth Century*, Vol. VI, Unesco: Unesco Publishing, 2005.
- KINGSLEY-POWE, ELIZABETH & CAMERON IAN: *Collins Encyclopedia of Antiques*, Collins, 1973.
- MANZO, JEAN PAUL, *The Art of Central Asia*, England : Parkstone Press,1996.
- MINAHAN, JAMES B., *Ethnic Groups of North, East, and Central Asia*, An Encyclopedia, Santa Barbara, California: ABC-CLIO, 2014.
- NOURZHANOV, KIRILL & BLEUER, CHRISTIAN: *Tajikistan a Political and Social History*, Australia: Australian National University E Press, 2013.
- PRONIN, BARBARA & PRONIN, ALEXANDER: *Russian Folk Arts*, Indiana University: Barnes, 1975.
- RAKHIMOV, M.K., *Artistic Ceramics of Uzbekistan*, Tashkent: Unesco 2006.
- RAMSEY, L.G.G.: " Porcelian of the Russian Empire", *The Concise Encyclopedia of Antiques*, Vol. 4, California: Howthorn Books, 1960.
- RAMSEY, L.G.G., *The Complete Color Encyclopedia of Antiques*, California: Howthorn Books, 1975.
- RYWKIN, MICHEAL, *Moscow's Muslim Challenge: Soviet Central Asia* , Revised Edition, Armonk, New York: M .E. Sharpe, inc , 1990.
- SCHUYLER, EUGENE, *Turkistan, Notes of a journey in Russian Turkistan*, khokand, Bukhara and kuldja, Vol .1, New York: Scribner, Armstrong & AMP Co, 1877, 187.
- SUMNER, CHRISTINA, *Bright Flowers Textiles and Ceramics of Central Asia*, Haymarket, Australia: Power House Publishing, 2004.
- TAYLOR, KATRINA V.H., *Russian Art at Hillwood*, Washington: Hillwood Museum, 1988.
- WALTON, ANN THORSON, *The International Decorative Arts Exposition in St.Petersburg*, 1908, Vol.18, Modern Greek Studies, University of Minnesota, 2009.
- WARDROPPER, LAN, KETTERING, KAREN , BOWLT, JOHN E. & HILTON, ALISON: *News from A Radiant Future; Soviet Porcelain from the Collection of Craig H. and Kay A. Tuber*, Chicago: The Art Institute of Chicago, 1992,16.
- World's Columbian Exposition 1893 Chicago, *Catalogue of the Russian Section*, Published by the Imperial Russian Commission , S. Petersburg: Ministery of Finances, 1893.

- АБДУЛЛАЕВ, Т. А., *художественные металлические изделия Самарканда*, из истории исусства великого города (к 2500- летию Самарканда) , Ташкент: литературы и искусства имени Гафура Гуламя , 1972.
- СЕРГЕЕВ Б., "Чеканка по меди" , *государственный музей искусств Узбекистана* , Ташкент : государственное издательство художественной литературы рссзу, 1960.
- ФАХРЕТДИНОВА,Д. А. , *Декоративно – прикладное искусство Узбекистана*, Ташкент: издательство литературы и искусства Гафура Гуляма, ,1972.

الأشكال واللوحات

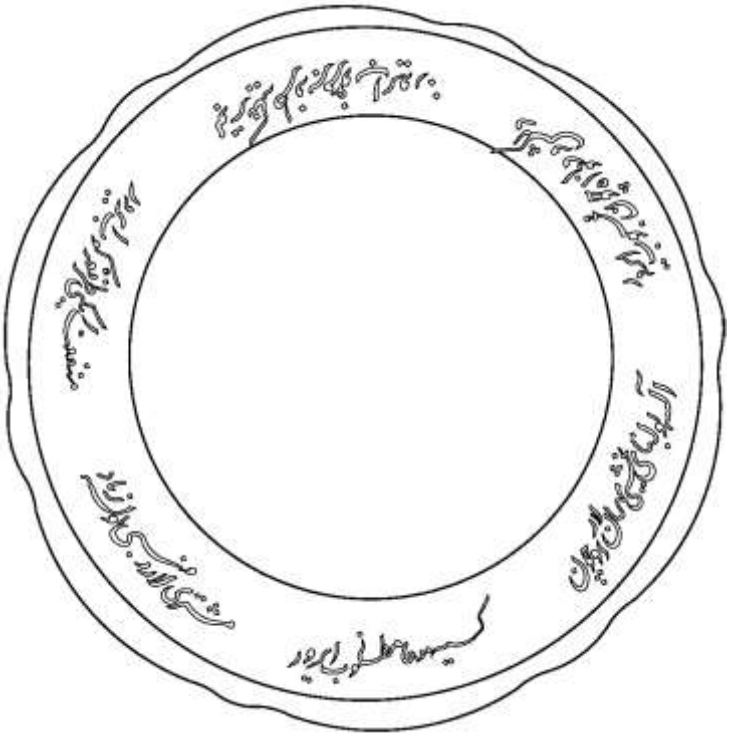

(شكل ١) نقش كتابى باللغة الجغتائية منفذ على طبق من البورسلين المستورد موضوع الدراسة.

عمل الباحثة

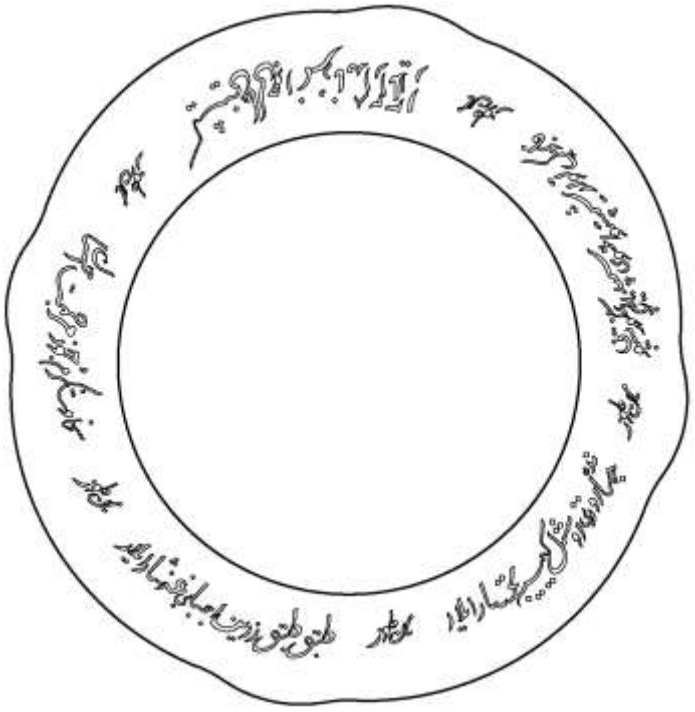

(شكل ٢) نقش كتابى باللغة الجغتائية منفذ على طبق من البورسلين المستورد موضوع الدراسة.

عمل الباحثة

(شكل ٣) نقش كتابى باللغة الفارسية منفذ على سلطانية من البورسلين المستورد موضوع الدراسة.

عمل الباحثة

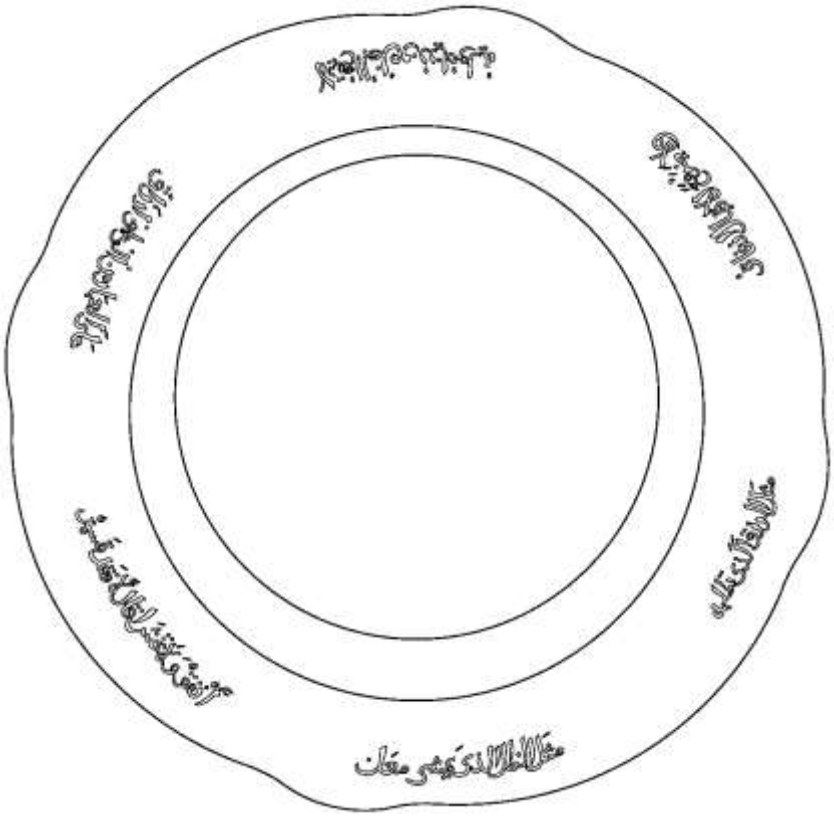

(شكل ٤) نقش كتابى باللغة العربية منفذ على طبق من الخزف تقليد البورسلين.

عمل الباحثة

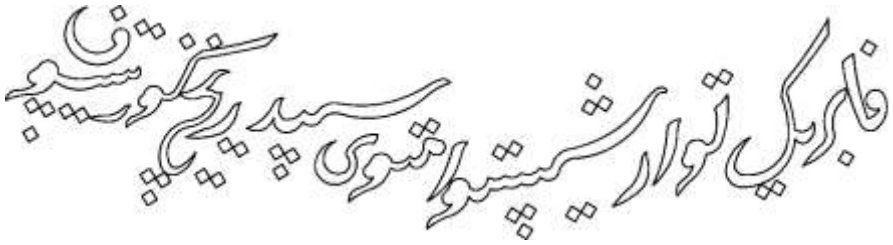

(شكل ٥) نقش كتابى باللغة الجغتائية يتضمن اسم مصنع بورسلين كوزينتسوف.

(شكل ٦) التواريخ المسجلة على نماذج من البورسلين الروسى.

(لوحة ١) طبق من البورسلين، روسيا، نهاية القرن ١٣هـ/١٩م، المتحف الفنى المعمارى ببخارى. تصوير الباحثة

(لوحة ٢) طبق من البورسلين، روسيا، مؤرخ بعام ١٣٢٨هـ ، المتحف الفنى المعمارى ببخارى. تصوير الباحثة

(لوحة ٣) سلطانية شاى من البورسلين، روسيا، مؤرخة بعام ١٣٢٨هـ، المتحف الفنى المعمارى ببخارى. تصوير الباحثة

DOI 10.21608/jguaa.2020.45905.1130 | هدى صلاح الدين عمر محمد

(لوحة ٤) طبق من الخزف تقليد البورسلين، بخارى، نهاية القرن ١٣هـ/١٩م وبداية القرن ١٤هـ/٢٠م، المتحف الفنى المعمارى ببخارى. تصوير الباحثة

(لوحة ٥) طبق من الخزف تقليد البورسلين، بخارى، نهاية القرن ١٣هـ/١٩م وبداية القرن ١٤هـ/٢٠م، المتحف الفنى المعمارى ببخارى. تصوير الباحثة

(لوحة ٦) العلامة التجارية لشركة كوزنيتسوف للبورسلين ، روسيا.

https://www.idla.ee/en/product/ancient-kuzentsov-porcelain-cupp-2/